# في فواصل اللهب

عبد القادر عبيد عياد

الهيئة العامة لقصور الثقافة
اقليم القناة وسيناء
ثقافة شمال سيناء



ابداعات
شمال سيناء



مطبعة الفارس العربي بالعريش

المراسلات : مديرية ثقافة شمال سيناء ت : ٣٤٠٧٩٢

# كلمة الثقافة

من بوابة مصر الشرقية ، من أرض سيناء ، ومع إشراقة الشمس على حدودنا يشرق الإبداع والأدب والثقافة في محاولة لاستشراف المستقبل الجديد الذي يتمتع بالتنمية الشاملة من أجل تغير الخريطة السيناوية الصفراء إلى دلتا أخرى يغيرها ماء النيل ليكتسي لونها باللون الأخضر ، وهذا في حد ذاته تخطيط وفكر وإبداع ناتج عن ثقافة تتمتع بالحب والانتماء لتأكيد الحضارة المصرية الضاربة في أعماق الزمن .

من هنا كان اهتمام الثقافة بالتراث والموروث والأدب قديمه وحديثه للحفاظ على الهوية ، وملاحقة كل تقدم .

وها نحن اليوم نقدم فكراً جاداً وإبداعاً أصيلا لشعراء سيناء الحبيبة ،

ونتقدم بخالص الشكر **للأستاذ الناقد / علي أبو شادي** رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة .

**والأستاذ الفنان / عبد الرحمن نور الدين رئيس الإقليم**

للاهتمام الخاص بسيناء وتشجيع المبدعين والحركة الثقافية في ربوع سيناء ، كما نتقدم بخالص الشكر للسيد اللواء / **أحمد عبد الحميد** محافظ شمال سيناء لدعمه الدائم للحركة الثقافية من أجل ترسيخ وتأكيد دور الثقافة على كل أرض الرسالات

ومع أطيب تمنياتي بدوام الازدهار والتقدم في شتى مجالات التنمية على أرض مصرنا الحبيبة وخاصة التنمية البشرية تحت القيادة الحكيمة

**للرئيس محمد حسني مبارك**

**محمد أحمد عبد العظيم**

مدير ثقافة شمال سيناء

# إهداء

لها وحدها

لأمي الغالية

فكم أفتقدكِ

وكم أشتاق إليكِ

إلى روحها الطاهرة

**عبد القادر عيد عياد**

# رنين الصمت

هل كان الشعرُ يحط كطيرٍ..
فوق مقابر من فاتونا ..
فى ساحات الوقتِ؟!
فينقر حباً من حفناتٍ
بين أصابع طفلٍ..
خطف الموت عن الباقينَ !
وهل يعتز ( الشيخْ نصارْ )
بهذا الأنس من الغافينَ ..
سلاماً .. يا من كنا الخلف
وكنتم أول فوجٍ..
خلّف .. كل خطوط الوهم ..
وأحلام التفصيلْ،

**عيناكَ تطالان الموتَ ..**
**يخضرُ الحرفُ ..**
**لتمتهنَ اللغةُ العينين ..**
**بينى .. بينكم سورٌ**
**يمتد بطول الزمن الهاربِ ،**
**أقبع فى درجٍ ..**
**يهتز القلبُ ..**
أقر دفاتر أفكارٍ .
تأخذنى النظرة خلف السور
أشارك – من يلهون – الوحدةَ
أسألُ :
هل يمكن أنْ يسرقَ طفلٌ

بعضَ الصباراتِ..؟
يشاطرصمتكم اللهوَ ؟!
العلمُ.. سلاحٌ ذو حدين ..
الحدُ الأولُ..
مدرسة العاشر .. تجتازُ
الكم الهائل من أزهار حديقتنا
تتبارى فى تقليد النملِ..
تدس الخفةَ..
فى أطراف براءة أفلاذٍ
تهتز لها ..
أسوارُ الفسحةْ..
الركضُ..

اللعبَ
خرقُ نواميس الصمتِ الممنوحِ ،
سحابةُ خوفٍ ..
تجتازُ الوجهَ ..
إن اجتاز السورَ الحابسَ .
أفكار الرامين ثياب الغفوة ،
ينتعشون بدفء الحد الآخر
يندسّون وراء البهجةِ ..
من ضحكة طفلٍ ..
قد أعياهُ التعبُ ،
تمددَ خلف رنينِ الجرسِ
الصارخِ :

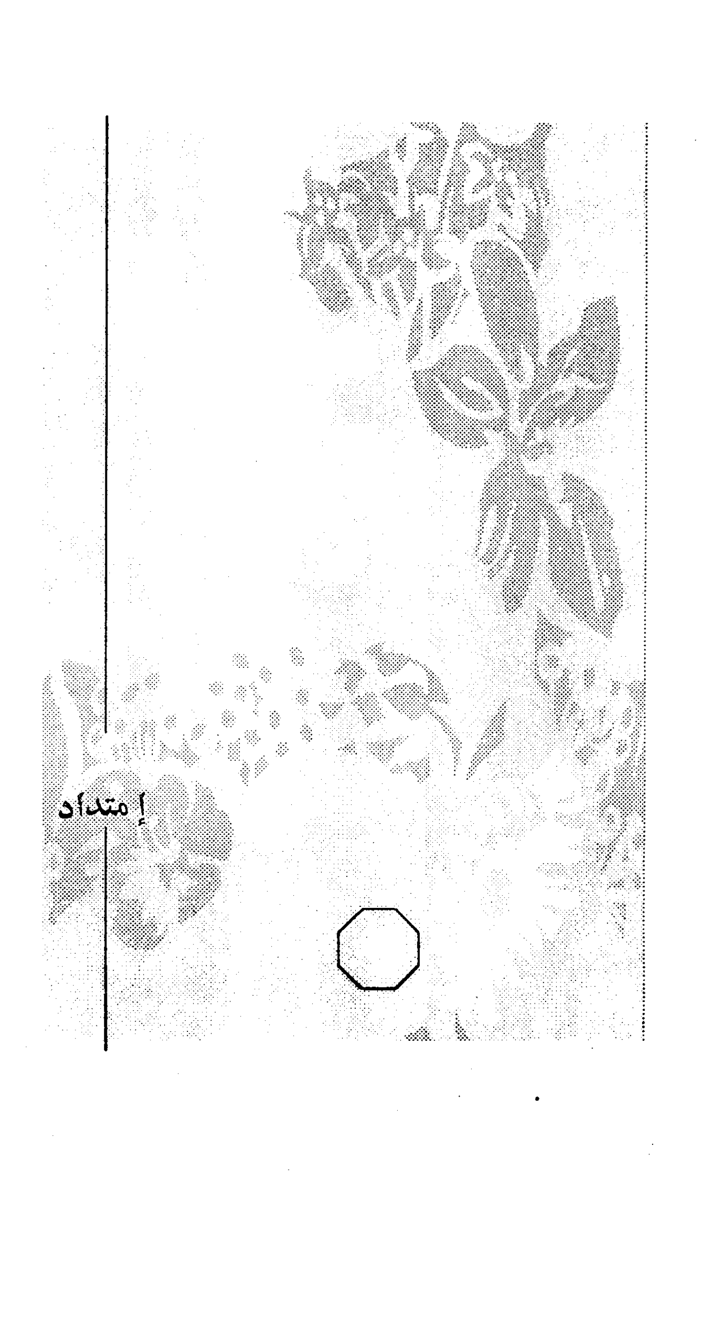
حانَ الهجرُ ،
تفرعيونَ القلبِ..
وراءَ الصبيةِ..
يمسحُ دمعَ الصباراتِ
حنينَ الشوقِ
وأحلامُ العودةْ..

عبــور

وليدٌ ..
تغازله العيون .. فينبرى ..
لليل .. فجرٌ ،
والعاديات ..
تشقّ أروقة الخيال ..
بنانها .. حلمٌ ..
وبعضُ غياهب .
والليلُ .. ماوى الحالمين ..
وساحة الأرقام حبلى ..
بانتصار الفتح
ترتيل اقتحام الحاجز الزمنى ..
والنفسى ..!

العابرونَ يهرولون مكبرين ،ْ
يفتشون عن الرؤى ،
والشرقَ تطحنه السنابكُ ،،
واعترافك ..
باقتراف الذنب ..
يا وطنى المدلل .. معجزة ،ْ
ولدٌ ..
حلمنَ به المراضعُ
أثداؤهن .. معلقات ..
البوح رهن الأسئلة ْ
- مَنْ علم العشاقَ نقشَ
حروفهمْ؟

مَنْ هز نخلتك السخيةَ .. مريمُ ؟!
فتساقط البلحُ الجنىُّ ..
كان بدءَ تأرخٍ
شقِّ القناةَ .. العابرونَ ..
وسطّروا ..
عام التحدى
واقتحام السدِّ
والتفتيش عبر الأزمنة ،


إمتداد

ما عاد ينزعك التوجسُ ..
فانتسابك للنخيل ..
يعيد موثقة التئامك والمياهِ
يصوغ من موج الرمالِ ..
بوائج الأجداد .. والأحفادِ ..
عربدة انتشارك ..
وامتداد التين والزيتونِ
في وكنات عشكَ ..
يستظل بك الصحابُ
يعاودون حلاوة التذكارِ
والعصر الهلالي البطولة
والتفاف قوام هندكَ

وانتظار بنية الغزل الجميلى
الهويةْ ..
فلم التسكع فى مصافحة النجومِ ؟
وطرق وجدك للرواحِ ..
تجوب أعماق السحاب تبختراً ..
والروح ُعالقة التواصل بالمجىء
تهيل هدهدة ارتعاشكَ ..
وانفصاد الماء فوق جبين شطكَ
يستبين ..
تواؤم التسيار .. بين عريشِ
قلبكَ ..
وارتكاز قوامها النخلى

سفسطة الخيالِ..
ترج هذا العشَ..
فى كنف القصورِ..
تبيح شوقكَ..
لا فتراش الرملِ..
زلزلة الطبيعةِ،
ها هو التجوالُ..
فى سعفِ النخيلِ..
يعيد ذاكرة الطفولةِ،
وانخراطكَ..
وامتهان اللعبِ
تتحتك الرمالُ..

خطوط تمثالٍ..
وأناً .. تنطوى
فى عنفوان الماءِ
كيما تستعيد تسلسلكْ
وتظلَ .. تشعلك المسافةُ ..
لاقتحام الأمسِ..
يطلعك التذكرُ
ها هى الكلماتُ..
يملؤها الحنينُ..
وهاهى النظراتُ..
تنفذ فى عيونكَ
والفؤاد ينازع الليلَ..

اقتسام نسيمةَ العلوى
يبقيك انتظاركَ ..
في مدار الشوقِ ..
تفريغ التواصلِ بين عاشقهٍ
وليلك .. متعةً ..
ها أنتَ فوق ركاب نائحةٍ
تجيئك روعة الترحالِ ..
فاشرخْ ..،
لا تمتثلْ ..،
لا .. لم يعلمك النخيلُ ..
بلاهة التصريفِ ..
أو .. تحت المياهِ .. صلابتك

ما زلتَ .. لون البحرِ ..
عشقك المراوغةِ ..
امتهانكَ ..
لامتطاء الريحِ ..
سلسلة الخطوطِ
قصائد الايحاءِ
تروبض المعانى .. متعتكْ ..
فتسوقُ .. دندنة الحروفِ
إلى بحوركَ ..
تستحمُ ..
وتستمد شجونها .

مارس ١٩٩١

# السقوطُ في فواصلِ اللهبْ

بحرٌ ..
يبعثر ماءهُ ،
والنخل يركض فى سكونٍ نازحا
يأبى الرحيلَ ..
وعارضاتِ الزهو ،
دوّتْ .. صرخةٌ
شقّتْ سماءَ الشوقِ
نصفٌ ساطعٌ
والغيمُ .. منفلتٌ
كدمعةِ خاشعٍ
قم .. فاتراً
واسرق عشاءكَ

فالضميرُ .. مكبلٌ ..
فى بعض حباتٍ ..
لمسبحةٍ عجوزٍ ..
عاقرتْ ..
لأصابعَ الشيخِ التى .. ( ! )
لفَّ الحنينُ ..
عقاربَ الوقتِ
الذين أعادوا سوءتكَ ..
استمالوا .. غيمةً ..!
كانت نوافذه تضجُ ..
بعالم المتسكعين ،
أنا المسافرُ ..

فى رديفِ الأرضِ..
أقتسم المساحةَ ،
عائلاتٌ..
مزّقتْ صفوَ العلاقةِ ،
والقرابةُ.. رغبةَ الإيقاعِ
فى شركِ الوجاهةِ والوخمْ ،
سأقولُ :
طالبك الحصادُ..
فكن له ..
عشقاً ،
وأحلاماً تدقُّ نوافذَ الربيعِ
الشهيةِ ،

إن طرقعةَ الأصابعِ ..
لمحةٌ للبدءِ ..
إعلانُ انكسارِ الضوءِ
فاقعدْ ...
فى ( قرابيز ) الغواةِ اللومَ
واضربْ ..
شارةً للوقتِ
هزَّ .. النخلَ ..
كى تهوى الجميلاتُ احتضانَ
صغارهنَّ ..
ويحملَ البحرُ .. النكايةَ ،
يستجم القانعون ...

بشمس تموز ..
على حد لخزان العريش ،
ويعلنون السطوَ ..
من قلب العشيرة ... أضلعا ،
وتمزق الخطو .. الشراهةَ ،
وانحدار الوجد ..
تغتسل الأصالةُ ..
في دموع الراحلينْ ،
ولحظةٌ ..
قد دوّنت لخواطرٍ
رمقتْ مواجعَ عصر تمزيقِ
الأراضي ..

والقلوبِ...،
وكلِ أبوابِ التواصلِ
قطّعت .. أسباب توأمةِ
العشائرِ ،
مكّنت .. لليأسِ .. صولتَهُ
وألقى ظلّهُ ..
فى صدر عشاق البلاهةِ
واقتسام الأضرحةْ

أنتَ

إلى والدي

يا نبضُ حنجرةٍ.. يهزّ حقولَ
ذاكرتى ..
وزج دفاترى ..
فى حقبةِ الليل المراوغ ِ
المسافةُ ..
بين آهاتى ..
وبينى لقاك .. نارٌ
كان الوداعَ ..
يُثيرنا .. وغرائزَ التحنانِ
والصمت الموشى بالدموعِ ..
ولا قرارٌ ..
جمّعت .. أشلاءَ الرحيل ِ

وبعضَ أقوالٍ ..
مراراً .. حاصرتْ هفواتنا
كان الضبابُ ..
يشارك الليل الوليمةْ
النهارُ .. يذوب فى دمعى ذبيحاً ،
قاسم الليل انتحارى ..
سل خنجرهُ ..
لينشطرَ الطريق .. شوارعاً
ولى الزمانُ ..
فلم يعدْ ..
زمن الفوارسِ ،
فالأباطرة الذين تشل أنسجةَ

الحروف يداهمُ ..
باعوا الحقيقةَ ..
واستباحوا ردهتكْ ،
حطوا .. عيون الجهلِ فوقَ
حبال فكرك .. فانتبهْ ،
ما زال شدك لا نتباهى ..
صوت ذاكرتي .. وروح توازنى ،
أرنو مواجهةَ الصعابِ ..
أعانق الريحَ المليئةَ بالسرابِ
وأنتَ أنتْ .. !
نبضٌ لزهرتنا الجميلةِ
تستحل قلوبنا

اسبق بأشرعةاشتياقك ..
صوب ميناء الحقيقةِ ..
وانتفضْ ..،
أطلقْ .. عنانِ نوارسكْ
حينى .. تمزّقَ ..
لم أعدْ بى فارسكْ
ولى الزمانُ ..
فلم يعدْ ..
زمنِ الفوارسِ ،
والرياءَ يلف أنسجتى ..
يقود تبخترى
يلقى .. بخارطةِ اغترابكَ ..

فانتبهْ ..
مررْ أناملكَ المضيئةَ ..
فى دمى ..
لملمْ .. بصوفك معصمى ،
ما زلتُ ..
أفتقدُ الحقيقةْ

يوليو ١٩٦٩



# أنا والليلُ.. والـ ..

دوائرُ ضوءٍ ،
وليلٌ ..
وشوقٌ ،
وعيناى تغزو انتفاضات وهج ِ
التسكع ِ..
عبر انحناءاتك المرمريةْ
يمر بى الهزجُ ..
واللاحياءُ
بأخمص ظفرك ِ..
حتى انتهائكِ ..
– والليلُ بعد انسيابٍ عجيبٌ ..
حنين ارتحالٍ غريبٌ .

يسوق الخيال يدى
إلى ملهم الرنِ ..
باعث همس الخلاخيلِ ،
يزداد شوق الأناملِ ..
تمضى ...
فتلقى .. غرائز حِسٍّ .. وجسْ
ويهتز فىَّ ..
شعورٌ .. من اللاشعورْ
فهل من سبيلٍ ..
لمنع انطلاق الشذا [illegible]
على خطوة اليدِ ..؟
هل من سبيلٍ ..

لوقف نزيف القُبلْ ؟!
قَريبٌ مِن الريفِ حين الحصادِ ..
وقد جزّ ..
كل اخضرارٍ ،
وكل اصفرارٍ ،
وكلاً .. وكلّ ،
فما عاد للزرعِ والشوقِ وادٍ
يلم النقيضين
ما عاد للشَعرِ .. والشِعرِ وادْ
ما عاد إلا جوادْ ..
يسابقُ فكرى ..
يسابقُ همساً تدلى ..

فيعطى بيان افتتاح القصيد
يجوب انحناءاتك الْ..
وكلٌّ.. لكلْ،
أنا الآن حدَّ اليمامِ
أحاور فيه النعومةَ
ألثم منقاره الوردىَ
يهفو إلىَّ..
أشدُّ عليه..
تهجُ ثناياه بين يدىَّ،..
فينسابُ.. ماءٌ،
أعاودُ.. هذا الحوارَ..
مرارا..

فلى متعةٌ ..
فى اصطياد اليمامْ ،
سباقٌ رهيبٌ ..
إلى لحظةٍ .. فى امتداد الحنينِ
ولا صوت إلا..
صدىً للشهيدِ
فيلعنُ .. هذا الهجومَ ..
ويلعنُ .. تلك الظروف ..
التى وحدته ..
مع الـ .. والـ ..

# مقبرة الشعر

الشعر موتٌ ،
والهدوء يمد خارطةً ..
لصمتٍ .. يستردَ قصيدةً ..،
كتبت على قبر الحروفِ ..
الساكنات الرملَ ،
عرّت صدرها .. للريحِ ،
ألقت ثديها ..
أفواهُ كلِّ المغرمين ..
ودندنتْ :
" يا بهية وخبرينى "
كان النداءُ يشدُ أوصالَ
التوجعِ ،،

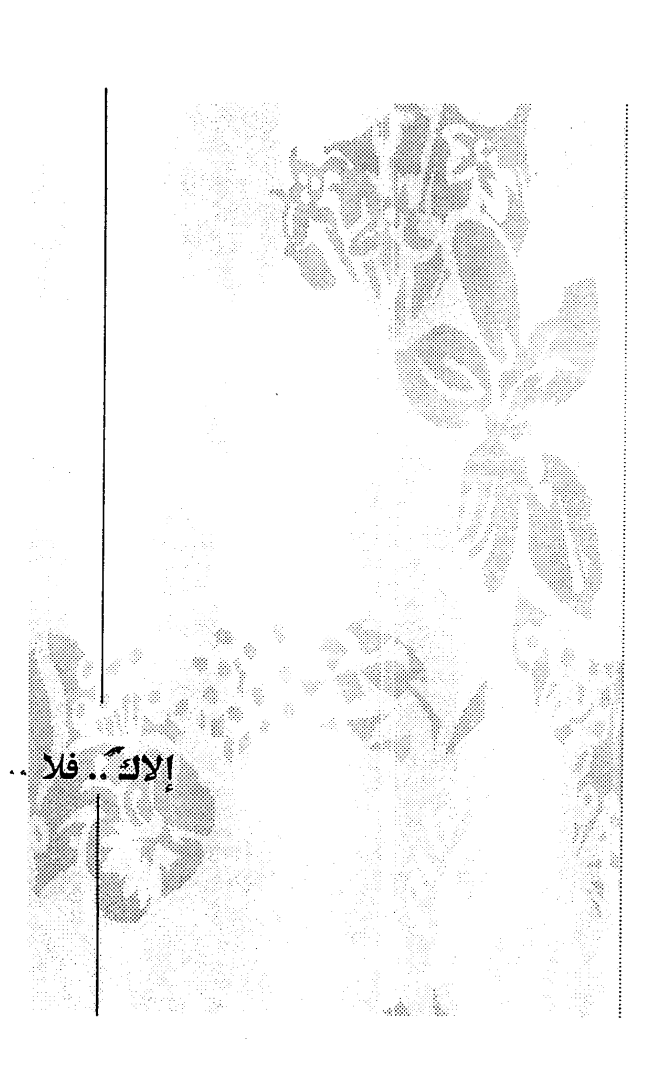
هل قرضتَ الشِعرَ ؟
أم أنَّ الحروفَ تلكأتْ !
فتحرك الجبلانِ ..
حتى أغمدتْ ..
كلُّ السيوف الفاحشاتِ
وعانقتْ وصل المهانةِ
لا تلك فكراً ..
وأطرق للهوى أذنيكَ
أنت منعمٌ
استنفذ الصمتَ القميءَ ..
وداوني ... ( ... ! )
بالخمرِ والطاغوتِ

أغلقْ كلَّ جُرحٍ ..
قدْ ينزُّ الوهمَ
يصطنعُ القروحَ .. فواعلاً
ويزفُّ أسئلةَ الخضوع إلى
الحنينِ ،،
وبعضُ كسراتٍ
وماءً قدْ تدنّى ..
مِنْ منافذِ المريبةِ ..
فانتشى ..
عطشٌ .. يغازلُ روعنا ..
ضلّتْ بقيتنا الشطوطَ
وهاجمتْ .. أفواهنا

أثلٌ ،
وأعشابٌ ،
وبعضُ حجارةٍ
وأزيزُ طائرةٍ يزف قلولنا
كنا ثمانيةً ..
وشاةً ..
وامرأةٌ ،
ضعنا بأوصال الرمال ..
وبعثرتنا الريحُ .. للوهم ..
اصطنعنا ..
نواجذا للضحك فى
عز الصقيعِ ،

وشَيِدّتْ ( مُقباسَنا ) ..
نِدفَ من العهنِ ..
اختلسنا الشاةَ أولَ غفوِها
باتتْ تراقبنا .. المنيةُ ..
والوجلْ،
ثرنا بأجفانِ النُعاسِ
ورقمتنا البيدَ ..
كنا .. خمسةً ..
وبقيةَ امرأةٍ ..
وجوعاً .. صوبته الريحُ،
طلقات تعاود وهلةً
للشعرِ .. مقبرةٌ ..

تضم ثلاثةً ..
وجديلة امرأةٍ
وبعضَ قصائدٍ ،



# إلاكَ.. فلا..

وتجيءُ ..
يلفكَ .. رحمُ الرغبة والإيحاءْ
تتعاطى عربدةَ الطوفانِ ..
وتغرقُ .. فى لذاتِ خطيئتكِ
الفجةْ ،
تتوارى خلفَ ستارِ العشقِ
تدسُ كلاماً ..
يسكتُ فيكَ الصمتَ ،
وهمهمةَ الحلمِ المذبوحْ ..
وتدسُّ بذوراً ..
تشعل أعماق الضوضاءْ

أن تلقى قلبكَ ..
فى رف ملابسك الحانى ،.
يسرقك النظرُ ..
لمعشوقاتٍ .. تلبد بينَ
طوابير ثيابكْ !
تعشقك الغادةُ .. والهيفاءْ ،.
تهزّ السمرَ ..
تعانق أنفاس الشقراءْ ،
فالعشق مباحْ ،
الرحلة فى قلب الكلمةْ
اللحظة .. فى غرس ذكورتكَ
المشحونة بالرغبة والإفصاحْ

كل الأشياء تباحْ
تخدعكَ مراهقة الشيخوخة ـ
تنحت فوق ذراعكَ ( كيوبيدْ )
يوهمك .. بأن تمنحه الروح
بمقدرة الكينونة فى ..
( كنْ .. فيكون ) !

* * *

وتعود تعيد حساباتكْ ..
تتوارى .. خلف خطيئة خلق
الرغبة والهمسْ ،
شتانٌ ..
بينكَ .. والأمسْ ،

تتخبط في زيف صلاتكْ ،
وتنقب كل ديانات العالم ..
عدواً خلف الله ،
تدعوه بكل لغات الأرض ،
وكل تراتيل الأحياءْ ..،
تناطحُ .. ثور الرغبة فيكَ
تسلبه الشهرةَ ..
والأضواءْ ،
تشجيكَ الفكرةُ .. واللذةْ ،
من حقكَ ..
سنّ شريعة غابْ
أنْ تبرز نابْ

إلاكَ ..
فلا أحدٌ .. يملكُ ..
حقَ الخلقِ ،
وحقَ القتلِ ،.
وحقِ مصادرةِ الأحلامْ .
إلاكَ ..
فلا أحدٌ .. يجرؤ ..
أن يلقىَ عمراً ..
فى فوهة الموتِ
يزجُّ بقلبٍ مرضياً ..
تحت دواليب الرهبةِ
إلاك فلا أحدٌ يشتاق

لبعثرةِ الأشلاءْ
إلاكَ ..
فلا أحدٌ .. يعرفُ
طعمَ القهرِ ،..
وطعمَ القتلِ ،
وطعمَ اللاءْ..
إلاكَ .. فلا أحدٌ !
إلاكَ .. فلا .. !



# شادی



تطلُ البراءةَ
من خلف سور الأرقْ ،
وقلبى يدقْ ،
تقيم على بابه المنغلقْ ،
( قل أعوذ برب الفلقْ )
صفوة الحاسدين .. اسمعوا ،
هاكم الحلمْ ..
قد وردته المنى ،
لوحةً ما جنةْ ،
أن يسودَ القلقْ ،
يستبيحُ الهروبَ .. إلى داخلكْ
إنه الموت لكْ

عامه الآن .. زهرٌ
وقلب برىءٌ
يفوق الفراشات قفزاً ،.
إلى حاجز الوقت ،
ينساب معه الربيعُ ..
الذى أسسته ..
نوارسُ شوقٍ ،
وخوفٍ ،
وأضغاث أحلامنا
عاشرتنا المنيةَ فى مولده
خاطبتنا الخطوبُ !
– هو ملكنا ،

فامتثلنا إلى الردعِ ..
خُضنا الردى ،
غير أن الذى ...
بثّ فينا الحياةَ ،
أعادك للوجدِ
خاطبك الغد
قاسمنا العشق فيكَ
استمال الأملْ
***
شادى القلب ..
أيناك من والدك ؟
وأين ابتسامة عينكَ .. منى ..

من القادمين ..
لرؤية هذا المدى ؟!
فأنت اتساعُ الهموم ِ
التى ساورتْ كل نبضٍ
وأنت الشروقُ .. الذى
لم نعشْ ،
كنت تعدو .. ورائىَ
تهربُ فى اللهو ِ
إلا .. أذانَ لضحككَ ،
شوقٌ لأنفاس قلبكَ ،
لهفٌ لهمسكَ ،
... حتى انفلق ،

كان يوم انكفأت إليكَ ..
عصياً .. قلقٌ ،
( قلْ أعوذ برب الفلقْ )
هاجمتنا الخطوبُ
افترشنا العدمْ
إننا الآن فى عنفوان الألمْ
من سيلقانى .. حين أعودُ ..
يعيدَ الذى فتتهُ الهمومُ
بقُبلةِ قلبٍ برىءٍ
بهمسةِ وجدٍ
بشوقٍ .. ودمْ ..!
إنه عنفوانَ الألمْ !!

حينَ أُفتحُ فى الصبحِ .. عينَى ..
التى عاشرتكَ الوداعَ !
ذراعى .. التى طوقتكَ ،.
وأنت تغادرنى للفراغِ !
فما زلتُ أحمل .. هماً
وعشقاً ..
- أبى .. !!
عاود الصوتَ ...
إملأنى .،
ألقِ بى .،
أينكَ الآن .. يا قطعةً
من فؤادٍ أبى ؟

ألمحُ الظلَ ..
فى دمع أم ..
يصارعها الشوقُ
فى البحث عنكَ
الحنينُ الذى نبتغيهِ
وداعٌ .. أهذا الصبى ،
وحاذرْ ..
فإنَّ الطريقَ غبى ..
وإنَّ الوداع غبى ،



الشيخ زويد ٧/٤/٢٠٠٠

# سماؤك حقاً..

سماؤك حقا
وقلبكَ نبض الأمان المسافرِ ،
منذ انفلاتِ الرعيلِ ..
يخطُّ الرحيلَ ..
يعيد النقاط إلى مجريات الحروفْ
سماؤك حقاً ..
وأنت انبثاق السحاب المغادرِ
كل بحار الرمالِ ..
وماء البحارِ
عرفناك .. في الصينَ
قلب النهارِ
وها أنتَ ..

فى الهندِ ،.
فى السندِ ،
فى كل شبرٍ ،.
وفى كل قاعْ،
شربناكَ زاداً ..
حليب الرضاعْ .،
لمسناكَ .. نبضاً ،.
شهيقاً ،
دماءً ،. تجوب القلوبَ اللواتى
اجتمعنَ ،
عشقناكَ ..
حرفاً .. ومعنى ،

سماؤك حقاً ..
وإلا أكانتْ ..
تجيءُ شواطيك كلُّ السفنْ ؟!
وتكتظُ بالشوقِ حينَ تغادرْ ..!
فأيّ الدوافع تلك التى نصّبتك ..
يداً للإله ..
تعيدُ الحسابَ لكل مسافرْ ؟!
وأىّ الخطوط التى غيّرت ..
وجه هذا الزمانِ .. بوجهكْ ؟!
سماؤك حقاً
فإن عفَّ جسمٌ
فلا .. لن يعفَّ .. سوى المصطفى! ..

إلام .. نلوك المعانى
نهوى التشدقَ.. بالقيلِ..
بالفلسفةْ..؟!
ضميرى ..
ضمير المئات اختفى !
ضمير المئات اختفى !

# أحلّق عبر أشجانك

الى د/ رمضان الحضرى

[ كفاك الطير يا عصفورْ
فهذا العمر ليس قصيرْ
أتقدر أن تميت الأبْ ؟
وتمحو ذلك الديجورْ ؟!.. ]
* * * *
وطار العمر .. والعصفورْ
ومات الأبْ ..
وفاضت فى مآقينا ،
دموع .. ظلنا نحجبها ..
ليالٍ عن طريق النورْ
فما تنفك تحرقنا ..
وترهقنا ..

وتغرق جوفنا الكلماتُ ..
تسلخ من جذور الشجو .. آهاتٍ
تلى آهاتْ
فأين نسير يا صاحِ
وهذا العمر موثوقٌ مع الآهاتْ ؟
تداعبُ خطونا الأقدارَ ..
ترسمنا ..
شموعاً فى ثنايا الدربِ
تسحق من تواضعنا ..
وحين نحسّ ..
أنّا قد ملكنا القلبْ ،
علونا عن مدارِ السحبْ ،

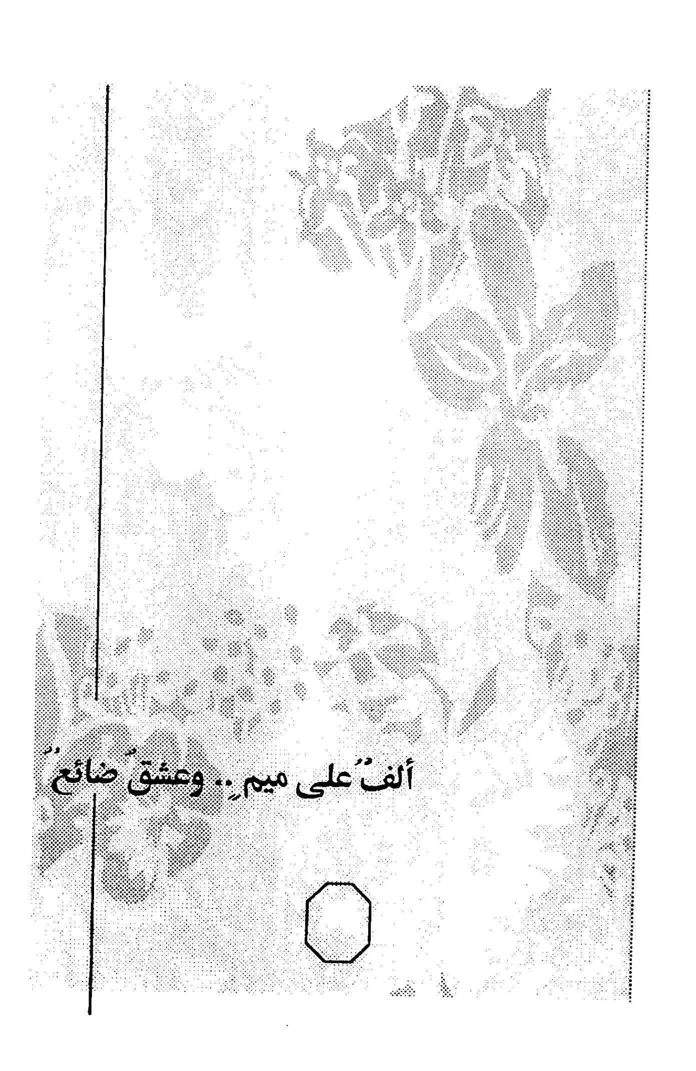
تعاود من دعابتها .،
فتصفعنا ..
لنهوي .. فى حضيض الحزنِ ..
نغرق فى مدى العبراتْ ،
****
صديقى ..
صديقَ الحرفِ ..
والوجدانِ ..
والكلمةْ ،
بوسعى كان أن أبكيكَ ..
تبكينى ..،
أحلّق عبر أشجانكْ ،

وأنظم من رؤى التذكارِ
لحناً .. مثل ألحانكْ ،
أليماً .. فى معانيهِ ،
سقيماً ... فى تغنيهِ ،
فإن أساكَ يفجعنى ،
كأن دماءنا اتحدت ..
لتسرىَ عبرَ شريانى ..
وشريانكْ ..
بحورُ الشعرْ ،
ألسنا .. الضادُ تجمعنا ؟!
ألسنا ...
الآهُ تشجينا ؟!

بوسعى كان ..
أن أبكيك يا صاح ِ..
وتبكينى ..
ولكنى ..
رجوت الصبر والإلهام ْ،
لكى أقصيك عن حزن ٍ..
فهذى رحلة الأيام ْ،
ويكفى منك .. يا صاح ِ..
تناجيه :
[ سألتُ الحمام َ.، فقال الحمام ْ..
سلاما َعليك َ.. عليك َالسلام ْ ]



مارس ١٩٩٥

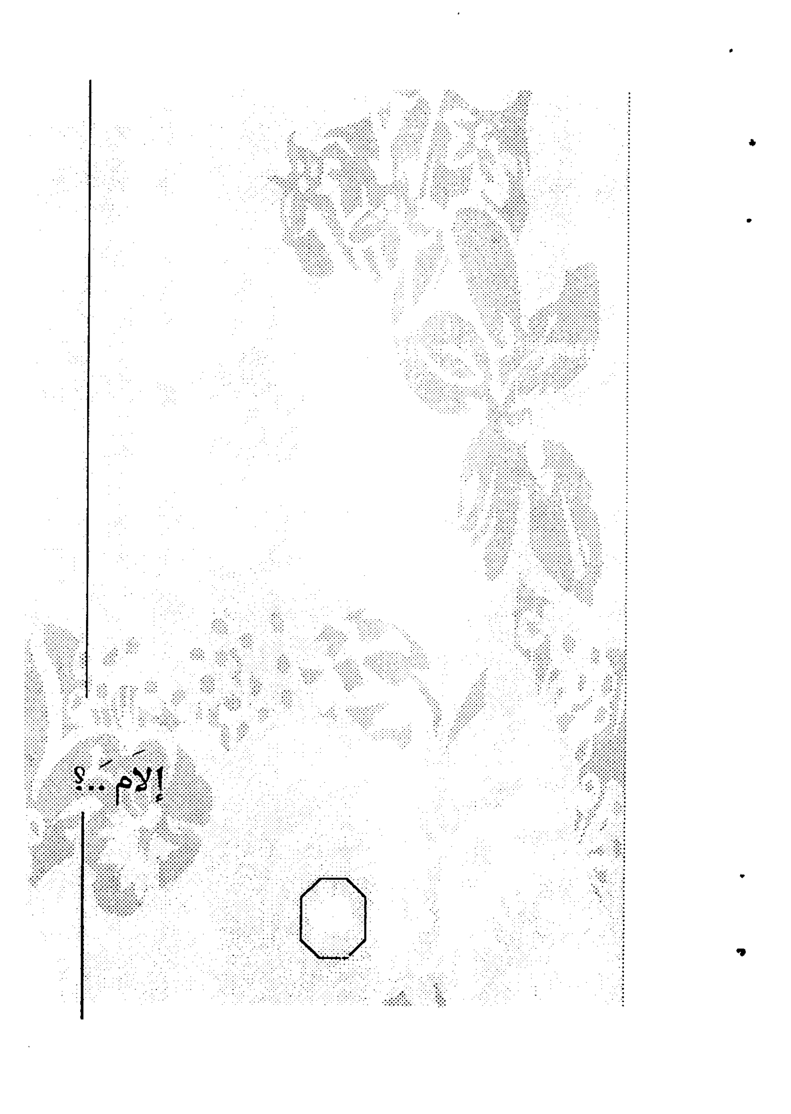


ألفٌ على ميمٍ .. وعشقٌ ضائعٌ

قلبي تمزقه العواصفُ..
يستعيرُ دخولَ مالكةٍ
على كرسيهِ..
ساقٌ.. بساقْ،
فجرّتِ.. ينبوع الغرامِ
رميتني بالعشقِ..
لوني باهتٌ..
مالي أدورُ على جوانبِ غرفتي
أرمي خطوطَ الوقتِ
أفتحُ كلَّ تذكارٍ..
لأنتظرَ الرجوع إلى لقاكِ..
أبصُّ.. من قلبي إليَّ

أرى اختفاءكِ .. قائماً
وأنا الذى .. علّمتَ شوقىَ ،
باصطباحكِ دائماً
فلم اقتلعتِ تواصلى ؟!
ولم اندفعتِ .. إلى الغيابِ ..
فكان حالى .. أن أكونَ ..
ولا أكونْ ؟!
سلّمتُ نفسى للرياحِ ..
رميتُ قلبى .. فى دروبكِ ..
أنقذيهِ من التسكعِ ،
واصطفيهِ ..
إلى جواركِ عاشقاً

قُصّي عليه صباحنَا ..
أحكي له ..
كيف افترقنا ..
كيف أنكِ بانقطاعكِ
قد تغيّرَ .. دربُ عشقكِ
وانتظرتُ ..
فكان حالى ..
أن أكونَ .. ولا أكونْ ،



# إلامَ..؟

إلامَ ..
تستجيرُ من التلاقى ..؟
وهل نخشى ..
التصالح بالعناقِ ؟
حروف الضادِ ..
ضاعتْ ..
فى زمانٍ ..
كسيحِ الفكرِ ،
مشدود الوثاقِ ..،
فلا أمنٌ .. نريدُ ،.
ولا آمان .،
نهيمُ مع الخطيئةِ بانسياقِ

بحدِّ السيفِ
نَعبرُ كل فرضٍ
وحدُّ السيفِ
مضمون الصداقِ ،
شريعة غابنا ..
اقتل .. لتحيا .،
ودُسّ الحقدَ ..
فى دمع المآقِ
ويتم كل طفلٍ ..
قد تراءى .،
طموحاً ..
أو تروى باتفاقِ

وأعلنها ..
بحربٍ ..
بل دمارٍ
إن اخترتمْ ..
أساليب الوفاقِ
بقبلةٍ ..
يجيءُ لكَ التراضى
وتخضع كل زاهقة وباقٍ
ويزداد اللهيبُ ..
إلى سعيرٍ
ويلقينا النزاعُ ..
إلى زقاقٍ ،

ويخشاك الأنامُ ..
فلا فرار ..
من التشتيتِ ..
أو بث الفراقِ
إلامَ ..
نستجيرُ من التلاقى ..؟
ونسقطُ،
فى مضامير السباقِ
فلا صبرٌ .. نطيقُ
ولا سؤالٌ
يعيدُ الحلَّ ..
فى شرع الشقاقِ

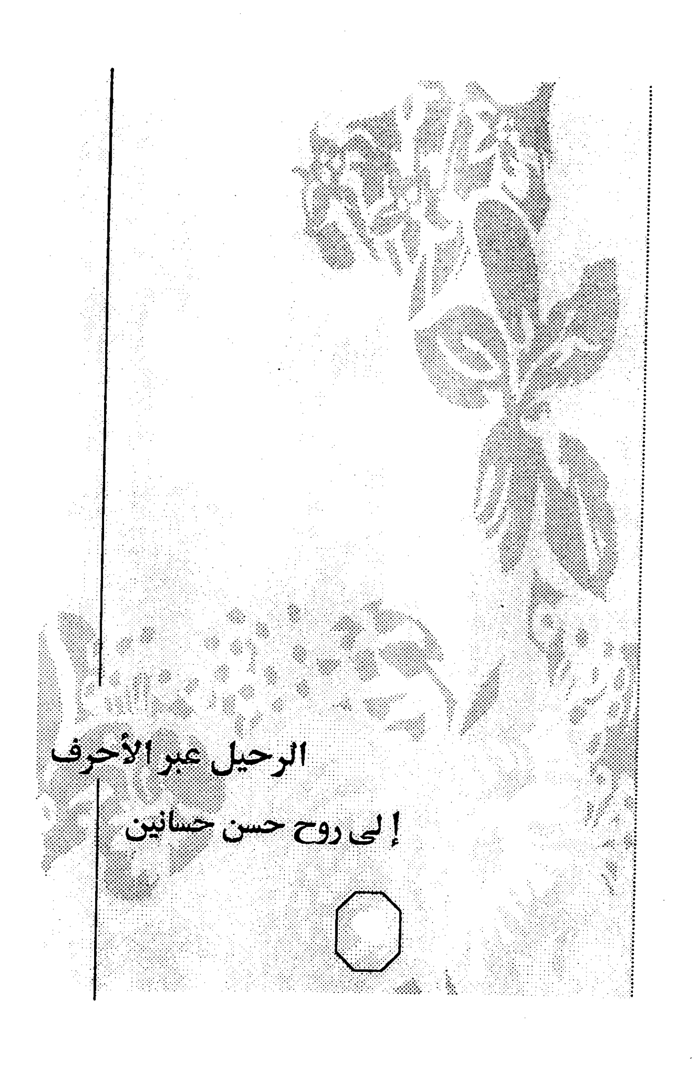
بأى وسيلةٍ..
نعلو.. ونعلو ..
وأى عبارةٍ..
ملء السياق ،
رسول الله .. كان
ولا سواهُ..
شعار الصدقِ..
فى دنيا النفاقِ،
هدى أقسى القلوبِ ..
بلا وعيدٍ..،
سوى الإرشادِ..
فى ليلِ محاقِ ،

بحكمته البليغةِ ..
خاض فتحاً ..
من التنوير ..
فى كل انطلاقِ
وبالإعجاز ..
أقنع .. كلَّ لبٍّ ..
بروح الصدقِ ..
فى وقع البراقِ ،
دعا بالحلم ..
كلَّ فتىً شقىٍّ
شديد الكفر
منبوذ الرفاقِ

وأخضع كل جبارٍ ..
عتيِّ ،
بصدق حديثه ..
دون اختلاقٍ ،
فذا عقلٌ
ينير لنا ظلاماً
وذا قلبٌ ..
لمذهبه اعتناقي
فإن الحقَّ .. يا صاحِ
سبيلٌ ..
به الأفكارُ ..
تؤخذ بالوفاقِ

وإن السعيَ ..
للإصلاح .. أمرٌ
له الأرواح ..
تسعى باشتياقِ
فهات يديكَ .. يا صاحِ
وأسقطْ
بقايا العنف ..
أسوار اختناقى
لتحمينى بشوقكَ ..
من لهيبى ،
فقلبى ذابَ ..
من نار احتراقى

فبالحسنى ..
يلين لك التصابى .
وبالحسنى ..
نعود عن الشقاق
فمصر الأمن ..
والتحنان دوماً
ومصر الحب ..
فى دنيا التلاقى



# الرحيل عبر الأحرف

إلى روح حسن حسانين

قلّبتَ رسائلكَ ..
المرةَ .. بعد المرةْ ،
فتشت .. حروف الصدقِ ..
حروف الوجدِ ..
حروف الإصرارْ
كانت .. كل الصدق حروفكْ
تنبت فيكَ ..
فتنمو حولك آلاف الأشياءْ ،
هذا عشقٌ الناس لنبلكَ !
هذى البسمة ..
بدلاً من بسمتك المسكوبةِ ..
عبر عيون الغرباءْ ،

أقرأ معنى الوجدِ .. فكانتْ ..
تغدو الأحرفُ ..،
تصلب رأسى ..
أهرب منى ..،
أنسى الوقعَ ...
فأختلُ ..
وأفتقدُ الإيماءْ ،
حرفٌ آخرْ ،،
هذا الإصرارُ العملاقَ ..
الماثل فيكَ ..
الراسم لاسمكَ ..
فوق سجلاتِ المعدودينَ ..

من الأمواتِ..
من الأحياءْ،
كنت الرمزَ..
لمن يقتادك ..،
نحو القمةِ..
إثر غصون اللحظةِ،
بين الأنياب المنثورةْ،
كنت النبضَ الكائن فينا ..
رغم أمانينا المبتورةْ.
يركضُ فيك الحرفُ.. فيسرقُ..
للكلمات الفطنةَ..،
يشعلُ فيها الضوءَ.. ويلبسها الإيحاءْ

سيناء الجنوب

إليك تشدنى الكلماتُ
تنساب المعانى .. عبر بحر التيهِ
والأفكارِ ..،
سوف أخوض تسيارى ..
وأحملُ من نخيل الشطِ ..
أشواقاً .. إلى المرَجانِ والفوسفاتْ
فقد عاهدتُ ..
لونَ البحرِ .. والأصدافَ !
فيروز الثرى القمرىَ
زيتون الشمالِ ..
وشاطىءَ النسمات
أن ألقاك ... فاتنتى ،

أجىءَ إليكِ ..
فى شريانكِ المبدوءِ من بيتى
وأعبرُ من صمامِ القلبِ ..
وادى الطورِ ..
ألقاك الجنوبيةْ ..
جبالَ الشاطىء المسحورِ ..
أحلاماً طفوليةْ
فتحملكِ .. الحروفُ ... النيلُ
أرقبُ .. حفلك الأسمى ،
ألمحُ .. كيف تشتعلينَ بالهمساتِ
كيف تجوبك النسمةْ
تزفُّ إليكِ شوقَ السدِ

تحنان الصبا .. أسيوطْ
ومن أهرامنا .. والبرجِ
من مريوطْ ..
فلم آتكِ
رغم توحدِ الأسوارِ ..
رغم السير ..
عبر الكفِّ
لو يدنو لنا التسيارْ ؛

* * * *

أجيء إليك .. فى أحلى لياليك ..
لأغرف من عبير مسائك المشحونِ
بالحكمةْ ؛

وأنشدُ .. من أريجِ الوقتِ
مع فرسانك البسمةَ ،
حرصتُ .. مدينةَ الفيروزِ
أن نجتاحَ .. أنوارك
وننسجَ .. من خيوطِ الحبِّ
أشواقاً لزوارك ..
فقد عاهدتُ لونَ البحرِ .. والأصدافَ ،
فيروز الثرى القمرى ..
زيتون الشمالِ .. وشاطىء النسماتِ ..
أن ألقاكِ .. فاتنتى ،

انتحار القصيد

[ زمان انتظار القصيدة ولى
زمان انفجار القصيدة ولى
زمان انتحار القصيدة .. جاءَ ]

* * * *

يمر انحناء الخريف المسافرعبرالشفقْ
ويندلعُ شوق اليمام المباغت ..
حتى ارتجاج السهول ..
انفتاح المعالي البعيدة ..
فوق اصطلاحِ العبقْ
ثلاثون ريحاً .. تغامر فوق البحارِ
المليئة بالليل ..
بالأقحوان المدلل ..

منذ انفلات المدارج ..
حتى احتقان الأفق ..
ثلاثون ريحاً ..
تقود اندفاع الغيوم الثقيلة
عبر إنحناء الشعور
تزج العبارة ..
بين ارتطام الحروف ..
ونار الأرق ،
وينسل لون الربيع المغادر ..
كل الدروب
لحتى انتهاء افتراش الصحارى ..
السماء ،

وحتى انعكاس الطرقْ
فيحمل بين ائتلاف المشاعرِ ..
كل اختلاف الأمانى المذابةِ ..
منذ القديمِ ..،
وحتى الزوالِ ..،
يقل على جانبيه
ثلوج الرضابِ ..
وريح الغرقْ
وأنتِ تهيمين عبر الخيالِ ..
تذوبين حتى انفصاد العروقِ ،
اختلاج الدماءِ
ارتعاشِ الفؤادِ العنيدِ القلقْ

وإن طاب منى
فكل افتعال المعانى
بلا بعض فهمٍ ..
ولا لون شعرٍ ..
ولا كلّ قصدٍ ..
طريقٌ مخيفٌ ..
يقلّ الحروفَ إلى الانتهاءِ
يعيد انتحار القصيدِ ..
وليس انتظام السطرْ ،
يعيد إغتراب الشعورِ
يزجّ ...
بكلّ اقترابِ العبرْ

يعودُ الحديثُ ..،
يلمّ الحروفَ ..،
ثلاثون عاماً ..
وتهوى الرياحُ بما تحتوى .
فنهوى المطرْ،
ونشتاط شوقاً ..
إلى أن نعيد الجمالَ،
ويبقى القصيدُ ..
ويبقى انتظام القدرْ ]
****
رويداً .. رويدا
هراء .. هراء ..

فعودوا ...
لأنى رجعتُ ..
فعودوا ...
لأنى رجعتُ
وإلا ...
فضلوا .. إلى ..
أن تضيعَ الصورْ

ابريل ١٩٦٩

# فهرست



رقم الإيداع ٨١٣٠ / ٢٠٠٠
الترقيم الدولى I.S.B.N

## صدر للشاعر

| | |
|---|---|
| الفارس والمدينة | ديوان شعر |
| العودة | أشعار بالعامية |
| ابتعدي عن روضتي | ديوان شعر |
| مني القلب | ديوان شعر |
| أحــــــلام | أشعار بالعامية |
| قيس القرن العشرين | ديوان شعر |
| وتغيرت يا قدس فيك معالمي | ديوان شعر |
| أوجاع شمالية | أشعار بالعامية |

تحت الطبع

هروب الى العشق ديوان شعر


العنوان :

العريش — حي آل جرير

عبد القادر عيد عياد